المتروبوليت فلاسي

سِيرَةْ أَبِينَا الْجَلِيلْ فِي القِدِّيسِينْ
غْلِكِيرِي الْمُعْتَرِفْ
الْرُومَانِي

ترجمة

مايكل شقرا

Center for Traditionalist
Orthodox Studies

سِيرَةُ أَبِينَا الْجَلِيلِ فِي القِدِّيسِينْ
غْلِكِيرِي الْمُعْتَرِفْ
الْرُومَانِي

المتروبوليت فلاسي
رئيس السينودس المقدس للكنيسة الأرثوذكسية الرومانية
الأصيلة (ذات التقويم القديم)

ترجمها عن الإنكليزية
مايكل شقرا

Etna, California 96027
2014

LIBRARY OF CONGRESS CONTROL NUMBER
2014959395

© 2014
Center for Traditionalist Orthodox Studies

INTERNATIONAL STANDARD BOOK NUMBER
978-1-938943-02-7

شكر و تقدير

الشكر أولاً لأبينا سيادة المطران خريسوستوموس، متروبوليت إتنا (في ولاية كاليفورنيا)، و لمعاونه نيافة المطران أفكسنديوس، أسقف فوتيكي، لبركتهما و تشجيعهما على هذا العمل المبارك، متمنياً لهما الصحة و مديد الأيام.

و الشكر الجزيل أيضاً للسيد بولس جريس في سيدني، أوستراليا، الذي كان لمراجعته النص و توجيهاته كل الفضل في ظهور هذه الترجمة.

و أخيراً و ليس آخراً ، الشكر للسيد عماد خورية في سيدني، أوستراليا، لتوفيره الأجهزة الإلكترونية اللازمة لطباعة المسودة الأولى من الترجمة، و لنسخها رقمياً بعد التنقيح، و لإرسالها عبر البريد الإلكتروني.

مايكل شقرا — أحد توما ٢٠١٤

عن المؤلف

فْلاسِي الجزيل الإحترام، رئيس أساقفة و متروبوليت رومانيا، يترأس المجمع المقدس للكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة (ذات التقويم القديم) في رومانيا، و التي هي في ملء الشركة الإلهية مع الكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة (ذات التقويم القديم) في اليونان، والكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة (ذات التقويم القديم) في بلغاريا، و الكنيسة الأرثوذكسية الروسية في المهجر.

تلقى سيادته ثقافته اللاهوتية و تدريبه الرهباني في دير التجلي المقدس، في سلاتويارا، رومانيا. تقديراً لموسوعته اللاهوتية و إنجازاته الكنسية، مُنح عام ١٩٩٢ شهادة ليسانس إكرامية في الدراسات اللاهوتية الأرثوذكسية، و ذلك من مجلس إدارة و أساتذة مركز الدراسات الأرثوذكسية التقليدية (C.T.O.S.).

عن المترجم

مايكل شقرا، من مواليد لبنان، ينتمي إلى الكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة في اليونان.

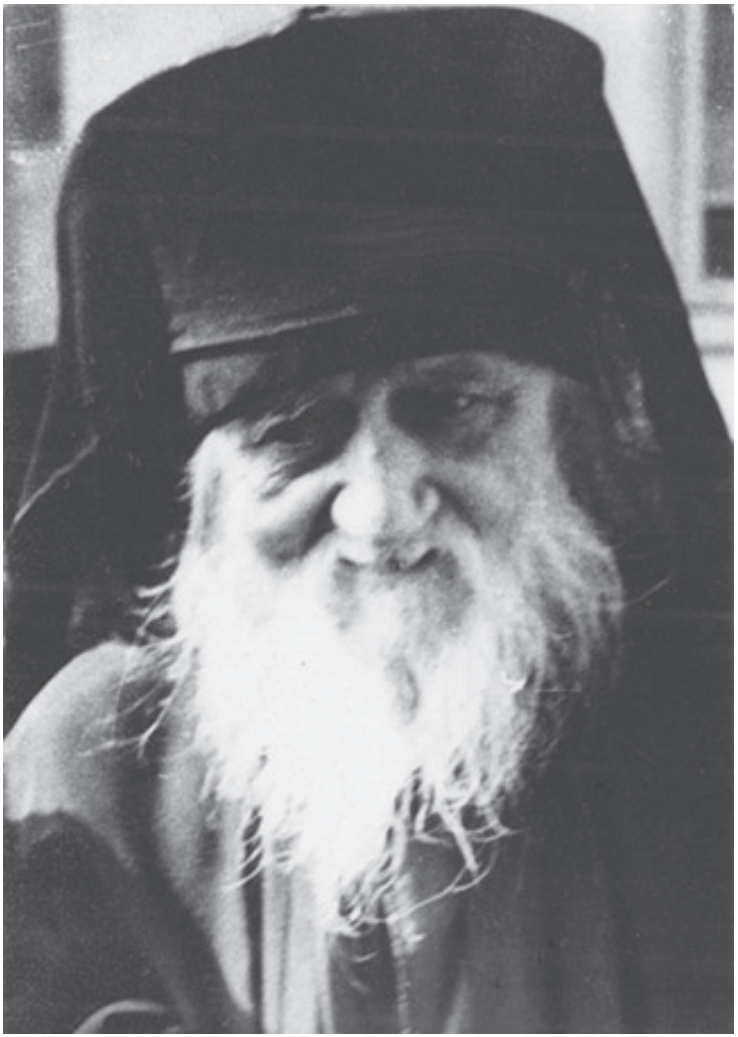

أبينا القديس غْلِكيري المعترف الروماني

''أُذْكُرُوا مُدَبِّرِيكُمِ الَّذِينَ كَلَّمُوكُمْ بِكَلِمَةِ اللهِ، تَأَمَّلُوا فِي عَاقِبَةِ تَصَرُّفِهِمْ وَاقْتَدُوا بِإِيمَانِهِمْ''، يقول القديس بولس الرسول في رسالته إلى العبرانيين (١٣:٧).

تجارب عديدة لا تحصى تعرّض لها الإيمان الحق منذ بداية إستعمال التقويم الغريغوري في الكنيسة الأرثوذكسية الرومانية.

فآباء دير نيمت، بقيادة الأب المتوحد غْلِكيري (تاناسي)، تصدّوا لهذا الإبتكار ذي الطابع البابوي في الكنيسة، مختارين بدلاً من ذلك طريق المنفى. و كونهم مُلاحقين من العدو، وجدوا لحظات من الراحة بتعليمهم الشعب على المثابرة في التقوى و التمسّك بتعاليم الآباء القديسين.

إن أقوال و أفعال المتروبوليت غْلِكيري في دفاعه عن الإيمان الحقيقي دائماً ما تُظهر لنا مدى يقظة ضميره الديني و قوة معتقداته ذات الطابع الإستشهادي.

في كفاحه من أجل الأرثوذكسية الأصيلة هو يوقظ في أنفسنا شعوراً أنه جاهد للدفاع عن نزاهة الأرثوذكسية عامةً، و ليس فقط الأرثوذكسية الرومانية. فقد سافر إلى الجبل المقدس آثوس و إلى أورشليم المقدسة لينال البركة و القوة، و بالتالي ليواصل نضاله عن هذه القضية المقدسة حتى النهاية.

أعماله الشجاعة و جهاداته الصعبة في مواجهة البابويين و الدفاع عن قدسية تعاليم الآباء القديسين و قرارات المجامع المسكونية السبعة تركت آثاراً واضحة في ضمائر المؤمنين.

و هكذا لمعت قداسته للجميع حتى أثناء وجوده حياً. و بعد رقاده، ظهر لأشخاص عدة، كأنه يطلب، و بشكل ملائم، أن يتمجد في عداد القديسين. و بالتالي، بحث المجمع المقدس بدقة جميع ظروف حياته و قام بجمع كل المستندات اللازمة لترتيب المتروبوليت المغبوط غْلِكيري في عداد القديسين المعترفين بالإيمان الحق.

و فيما هذا المختار من الرب جاهد دفاعاً عن نزاهة الأرثوذكسية عامةً، قدَّر الله أن تتم الموافقة على قانون تمجيده في جلسة خاصة للمجمع المقدس في ١٠ حزيران

١٩٩٧ [نظام قديم – أو "شرقي"، و هي العبارة المألوفة باللغة العربية، و سوف نستخدمها في ما يلي–المترجم]، وذلك بحضور ممثلين عن كنائسنا الشقيقة.

و بعد أن تمّت كل التحضيرات لهذا العمل المقدس، أُعلنت قداسة هذا المعترف العظيم للأرثوذكسية الرومانية في كنيسة دير سلاتويلرا في ١٥ حزيران ١٩٩٧(شرقي). و اتُّفق أن يحدد تاريخ ١٥ حزيران (شرقي) اليوم الإحتفالي بعيد أبينا الجليل في القديسين غْلِكيري، الذي سوف يُدرج إسمه في السنكسار و التقويم الكنسي ليُكرَّم في كنيستنا أجمع.

لقد أعددنا هذه السيرة للنشر من أجل الإعلان عن هذه الإجراءات المقدسة، و لكي يلمع مثال هذا القديس المعترف بالأرثوذكسية الأصيلة كمصباحٍ لا يُطفأ، مفيضاً نور القداسة الأزلي لجميع المؤمنين، لمجد الله و لتقوية إيماننا الحق.

شفيعكم أمام الرب،

† فلاسِي، رئيس أساقفة و متروبوليت الكنيسة الأرثوذكسية
الرومانية الأصيلة (ذات التقويم القديم)

† فلاسِي،

برحمة الله، رئيس أساقفة و متروبوليت
الكنيسة الرومانية الأرثوذكسية الأصيلة (ذات التقويم القديم)

إلى أعضاء الإكليروس المحترمين و خراف كنيستنا المستقيمي الرأي،
نعمة و رحمة من الله أبينا في السماوات، و منا،
بركات سيدية:

''الربُّ صادقٌ في كل أقوالِه و بارٌ في جميعِ أعمالِه''، يقول ناظم المزامير (المزمور ١٤٤:١٤، السبعينية).

''بَدءُ كلامِكَ حقٌ و جميعُ أحكامِ عدلِك هي إلى الأبد'' (المزمور ١١٨:١٦٠ السبعينية).

جميع الذين اضطُهِدوا من أجل البر وضعوا رجاءهم في بر الله؛ و جميع الذين أحبّوا الحق تأملّوا خلاصه القدوس.

''الربُّ يرفَعُ المتواضعين و يُذِلُّ الخطأةَ إلى الأرض'' (المزمور ١٤٦:٦؛ راجع القديس متى ٢٣:١٢ ؛ القديس لوقا ١٨:١٤). و مجدداً، بقوة برّه القدوس التي لا تُخْذَل، أقام الرب لشعبه شهوداً لحقيقة كلامه و محبته، التي لا تسقط أبداً.

مثل أعمدة نيران على دروب الصحراء المظلمة، هؤلاء الشهود دوماً ما كانوا ينابيع نور و شفاء للجنس البشري. من أقاصي المسكونة إلى أقصاها، ظهر كلمة الله من خلال مختاريه، و ليس فقط في الأزمنة العابرة. و تكراراً ما خُتم هذا الظهور بإستشهاد هؤلاء الذين لم يفصلهم و لا حتى الموت نفسه عن الله.

''جُمَّةٌ من الشهداء و المعترفين قدّسوا أرضنا''، يقول القديس باسيليوس الكبير؛ و''أضحت قلوبهم مذابح تقدمة قُبلت بمسرة أمام عرش الله''، يُضيف القديس غريغوريوس اللاهوتي. ''صَلَبُوا شهوات قلوبهم الدنيوية و هم أنفسهم صُلِبوا من أجل البشر، و شَربوا من كأس المسيح،'' يُشير القديس يوحنا الدمشقي، ''لأجله و لأجلنا.''

تقديراً لصلابة إعترافهم في المسيح و عبورهم الْمُدَوّي من هذه الحياة، شُيِّدت لهم الهياكل في سائر الأمكنة—براهين تقوى أزلية في قلوب جميع المؤمنين. و في حال عدم العثور على رفاتهم المقدسة، أرسل الرب كلمته، فاتحاً قبورهم، آتياً بهم ليوضعوا في وسط الكنيسة، و كأنهم أحياء أكثر ممّا كانوا عليه؛ فهم بموتهم وُلدوا إلى الحياة المنزّهة من الموت.

إن تكريم المعترفين و الشهداء بمثابة قديسين هو أمر دائماً ما كان معروفاً و تمجيدهم دائماً جامع، لكونهم شهوداً لحقيقة الإيمان و أوصياء على نفوسنا، وممتلئين غيرة لخلاصنا.

شهودٌ جُدد أُضيفت أسماءهم إلى مصاف الشهداء القدماء؛ فالكنيسة الأرثوذكسية عانت من المِحن على أيدي الوثنيين، والهراطقة القدماء، وهراطقة القرون الوسطى، و في عصرنا الحالي على أيدي الشيوعيين و عملائهم — جميعهم سعوا للقضاء على كنيسة المسيح.

إن مرور الزمن لم يُسلم الكنيسة من المِحن المتكررة. فبعدما انشق الغرب عن الشرق، امْتُحن إيمان الشرقيين بشتى الطرق.

في الأزمنة المعاصرة، وُضع الضغط على الكنيسة الأرثوذكسية بفرض التقويم الغريغوري، و عندما لم تكن الرشوة والإبتزاز ذات منفعة، أُستخدمت القوة و أُهرقت الدماء البريئة. و أضحت هذه تجربة عظيمة لهؤلاء الناس والكهنة الذين تجرّأوا أن يقاوموا هذا التقويم الدموي، جالبةً لهم الموت الإستشهادي مراراً، حتى على أيدي أُناس يعترفون جِهاراً أنهم مستقيمي رأي.

أمّا الذين أدركوا أن الرب لم يدعُ فقط تلاميذه و رُسله القديسين ليكونوا شهوداً إلى أقاصي المسكونة، بل أيضاً جميع خدّام و مؤمني الكنيسة في كل زمان (القديس متى ١٠:٣٢ ؛ أعمال ١:٨)، فهم لم يَشُكّوا أبداً أن عليهم الإمتثال بدعوة المخلص المقدسة.

بالسلام و القوة الْمُنحدرين من الإيمان القويم، تصدَّ هؤلاء بثمن حياتهم لجميع المزمعين على القضاء على الإيمان الحقيقي، و بقوا صامدين في شهادتهم حتى الموت.

إن قوة إيمانهم، و تلك التي لرعاة الكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة، تتغذّان، و بشكل لا يُثمّن، من القناعة أن الكنيسة هي تختص للرب و الشعب فقط؛ و أن في صميمها، الكهنة و المؤمنون يُكوِّنون وحدة لا تتجزّأ. فكنيستنا دائماً ما حازت على دعم تلك البطريركيات الأرثوذكسية التي رفضت إبتكار التقويم المختص بالبابويين. كنائس أخرى، في اليونان و بلغاريا مثلاً، قاومت من الداخل في ذات الأسلوب التي اتَّبعته الكنيسة الرومانية الأرثوذكسية ذات التقويم القديم.

لنحدد هنا تلك الكنائس التي حافظت على التقويم الكنسي: بطريركية روسيا، بطريركية صربيا، بطريركية أورشليم، الجبل المقدس آثوس، و كنيسة جبل سيناء [وأيضاً بطريركية جورجيا؛ كما نشير أنه في هذا العام، ٢٠١٤، إتخذت الكنيسة الأرثوذكسية في بولندا قراراً بالعودة إلى التقويم الكنسي — المترجم].

بقلوب ملتهبة بالمسيح و بمحبة إخوتهم في الإيمان، اضطر أبناء و رعاة ذلك الجزء من الكنيسة الأرثوذكسية الذين حافظوا دون تغيير على التقويم الكنسي على مواجهة العواصف و التجارب و الإضطهاد، خاتمين بآلام المعترفين و بدماء الشهداء حقيقة هذا الإيمان الذي طالما عاشه الأباء القديسون و أجدادنا، و جلب لهم الخلاص.

و من بين هؤلاء المعترفين و الشهداء أنشأت تقوى المؤمنين و يد الله في هذا الزمن، و بشرف مساوٍ لأعماله، المغبوط المتروبوليت غْلِكيري (تاناسي)، الذي رعى الكنيسة الأرثوذكسية الرومانية الأصيلة منذ عام ١٩٢٤ إلى حين رقاده في ١٥ حزيران ١٩٨٥ (شرقي)، و الذي عانى و تألم على أيدي كل من الشيوعيين الملحدين و أتباع التقويم الجديد.

إن مجمع كنيستنا المقدس، المنعقد في ٢٨/١٥ حزيران ١٩٩٧ ، و بعد دراسة سيرته و تجاربه، قد أقرّ أنه من الواجب تمجيده كمعترف و شهيد.

و لذلك، بموجب التقليد المتّبع في هذه الحالة، أُتمّت دراسة شاملة و مفصّلة لسيرته و آلامه، و بُرهن من دون شك أنه أَشْرق لامعاً في إعترافه الدائم و الطاهر بالإيمان المستقيم و بدفاعه الشجاع عنه من دون خوف، إلى درجة التضحية بحياته.

تقديراً لهذا العزم الصانع الشهادة؛ و الإحترام الذي أحاطه به المستقيمي الرأي في مولدافيا و بلادنا أجمع؛ و معرفتنا له كمعترف و شهيد، حاملاً في جسده، حتى وفاته، جرحاً من عدة جراحات طُعن بها؛ وتضرُّعاً لمعونة الإله العلي، سُرَّ للروح القدس و لنا أن نُقِرْ، بالتالي، أن يُحص أبينا و سيدنا غْلِكيري، الذي تكبد عذابات الشهداء؛ و الذي حُكم عليه بالموت من أجل شهادته بالإيمان الحق؛ و الذي انتصر بآلامه و فضائله على أعداء الأرثوذكسية الأصيلة، في عِداد القديسين و يُكرّم مع المعترفين القديسين في كنيستنا أجمع.

و عَيّن المجمع تاريخ ١٥ حزيران (شرقي) يوم تكريم سيدنا القديس و المعترف بأرثوذكسية الأباء، غْلِكيري، و أُقر أن يُدخل إسمه في السنكسار و التقويم الكنسي.

و أيضاً نُقر أن تترتب سيرة و خدمة هذا القديس و تُرسم أيقوناته، و تحظى جميعها على موافقة مجمعنا المقدس للطباعة، و تُستلم بكل ورع من قِبل جميع الأرثوذكس ذوي الإيمان المستقيم.

و أُقر أيضاً أنه من الآن و صاعداً سوف تُعلّق أيقونات هذا القديس في الأماكن المناسبة، سوياً مع أيقونات القديسين الآخرين، في جميع رعايا كنيستنا التي لغاية الآن لم تخضع جدرانها لرسم الأيقونات.

و أيضاً، بهدف زيادة قدسية أماكن العبادة المقدسة التي لنا بطلباتنا لشفاعات هذا القديس الجديد، نُقر أنه، بالتالي، يُسمح للكنائس التي تشاء ذلك بأن تتّخذ إسم أبينا القديس غْلِكيري شفيعاً لها؛ و في الوقت الحاضر، سوف يزاد للعيد الإحتفالي الرئيسي لدير سلاتويارا ـــو هو عيد تجلي الرب ـــ يوم عيد إحتفالي آخر هو عيد القديس المعترف غْلِكيري، و سيحتفل به في ١٥حزيران (شرقي).

إقراراً بكل هذه المراسيم، لقد أعددنا و ختمنا بتواقيعنا، بشكل قانوني و جامع، قانون التمجيد هذا، واضعين السابق ذكره في عداد القديسين؛ و لمجد الله، نحن أيضاً نضع هذا الإعلان في حوزة جميع المستقيمي الرأي الأرثوذكسيين و رعاة الكنيسة الأرثوذكسية الرومانية الذين حافظوا على التقويم الكنسي.

† فْلاسِي، رئيس أساقفة و متروبوليت
رئيس المجمع المقدس للكنيسة الأرثوذكسية الرومانية
الأصيلة (ذات التقويم القديم)

أعضاء المجمع المقدس:

† ديموستن، أسقف نيمت Neamt

† غينادي، أسقف باكاو Bacau

† باخومي، أسقف فرانشيا Vrancea

† سوفروني، أسقف سوشييفا Suceava

† ثيودوسي، أسقف براشوف Brasove

أيقونة التمجيد للمغبوط غْلِكيري الروماني

من أعمال دير
القديسين كبريانوس و يوستينة المقدس
(فيلي، اليونان)

الأبوليتيكيون، باللحن الثامن

أيها المعترف بالإيمان الحق، الراعي الصالح لكنيسة المسيح، يا منير شعب الله، أبانا المغبوط غْلِكيري، لقد تلقيت بإستحقاق إكليل الحياة الأزلية، فتشفع إلى المسيح إلهنا في خلاص نفوسنا.

سيرة أبينا الجليل في القديسين

غْلِكيري المعترف

في أرض بيوكوفينا الخلابة، قرب قلعة فويفود قي سوشييفا، و في قرية ميهوفيني، عاشت هناك قرابة أواخر القرن التاسع عشر، عائلة تاناسي: نيقولاوس و راحيل، زوج و امرأته. كانا فقيران، من دون أي أرض زراعية، وبالتالي عانت عائلتهم شتى الصعوبات و الضيقات.

في ٩ شباط ١٨٩١، أنعم الله على هذه العائلة بإبناً بِكراً، إعتمد في المسيح على إسم جورجيه (أي جاورجيوس)، شفيع هؤلاء الذين يحرثون و يعملون في الأرض.

لم تسنح الفرصة لهذا الولد أن يعرف والده الذي فارق الحياة بعد مولده بفترة قصيرة؛ و بالكاد ما تذكَّر أمَّه التي أيضاً فارقته في السنة السابعة من عمره. فأصبح جورجيه بفقدان والديه يتيماً في عمر باكر. وأضحى جدّه هيلاريون تاناسي حاضنه الوحيد؛ هذا كان قد عمل طيلة حياته في سِكَك القطارات، أما الآن فكان يهتم بخمّارة أحد النبلاء خارج منطقة ياسي. أخذه جدّه إلى خاصته واعتنى به في منزله في قرية ميروسلافا؛ و لكن جورجيه لم يحظ على الأمومة الذي كان في أمس الحاجة إليها، لأن جدّته حنّة كانت قد فارقت الحياة منذ زمن. بالرغم من ذلك، فإن جدّه هيلاريون، كونه مسيحياً تقياً، لقّن في الصبي الإيمان بالله، و كان هذا الإيمان أكبر تعزية مقدسة في حياته العتيدة. فكل يوم أحد و في الأعياد الإحتفالية، كان جدّه يأخذه ليصلي في بيت الرب، في كنيسة قرية كومستي المجاورة، على بعد سبعة أميال من مترلهم.

و كان جدّه أيضاً يأخذه مع أطفال القرية الآخرين للمشاركة في التقاليد العريقة المختصة بالأعياد الكنسية السنوية. فجورجيه، كونه هادئ الطبيعة و تقي، أُعطي أن يلعب دور كاهن في إحدى مسرحيات عيد ميلاد الرب التقليدية، والتي كانت تدعى ''المحراث الصغير''، وكان هذا بمثابة إعلاناً لقَدَره. مرة، عندما كان الأطفال

سيرة أبينا الجليل في القديسين
غلكيري المعترف الروماني

المتروبوليت فلاسي

”من بين هؤلاء المعترفين و الشهداء [في سبيل التقويم الكنسي الأرثوذكسي]، أنشأت تقوى المؤمنين و يد الله في هذا الزمن، و بشرف مساوٍ لأعماله، المغبوط المتروبوليت غْلِكيري (تاناسي)، الذي رعى الكنيسة الأرثوذكسية الرومانية الأصيلة منذ عام ١٩٢٤ إلى حين رقاده في ١٥ حزيران ١٩٨٥ (شرقي)، و الذي عانى و تألم على أيدي كل من الشيوعيين الملحدين و أتباع التقويم الجديد. إن مجمع كنيستنا المقدس، بإنعقاده في ٢٨/١٥ حزيران ١٩٩٧، و بعد دراسة سيرته و تجاربه، قرّر أنه من الواجب تمجيده كمعترف و شهيد. ...و نُقر أن تترتب سيرة و خدمة هذا القديس و تُرسم أيقوناته، و تحظى جميعها على موافقة مجمعنا المقدس للطباعة، و تُستلم بكل ورع من قِبل جميع الأرثوذكس ذوي الإيمان المستقيم.“

فلاسي الجزيل الإحترام

فلاسي الجزيل الإحترام، رئيس المجمع المقدس للكنيسة الأرثوذكسية الأصيلة (ذات التقويم القديم) في رومانيا. تلقى ثقافته اللاهوتية و تدريبه الرهباني في دير التجلي المقدس في سلاتويارا، رومانيا. في عام ١٩٩٢، مُنح شهادة ليسانس إكرامية في الدراسات اللاهوتية الأرثوذكسية، تقديراً لموسوعته اللاهوتية و إنجازاته الكنسية، و ذلك من مجلس إدارة و أساتذة مركز الدراسات الأرثوذكسية التقليدية Center for Traditionalist Orthodox Studies.

ISBN 978-1-938943-02-7